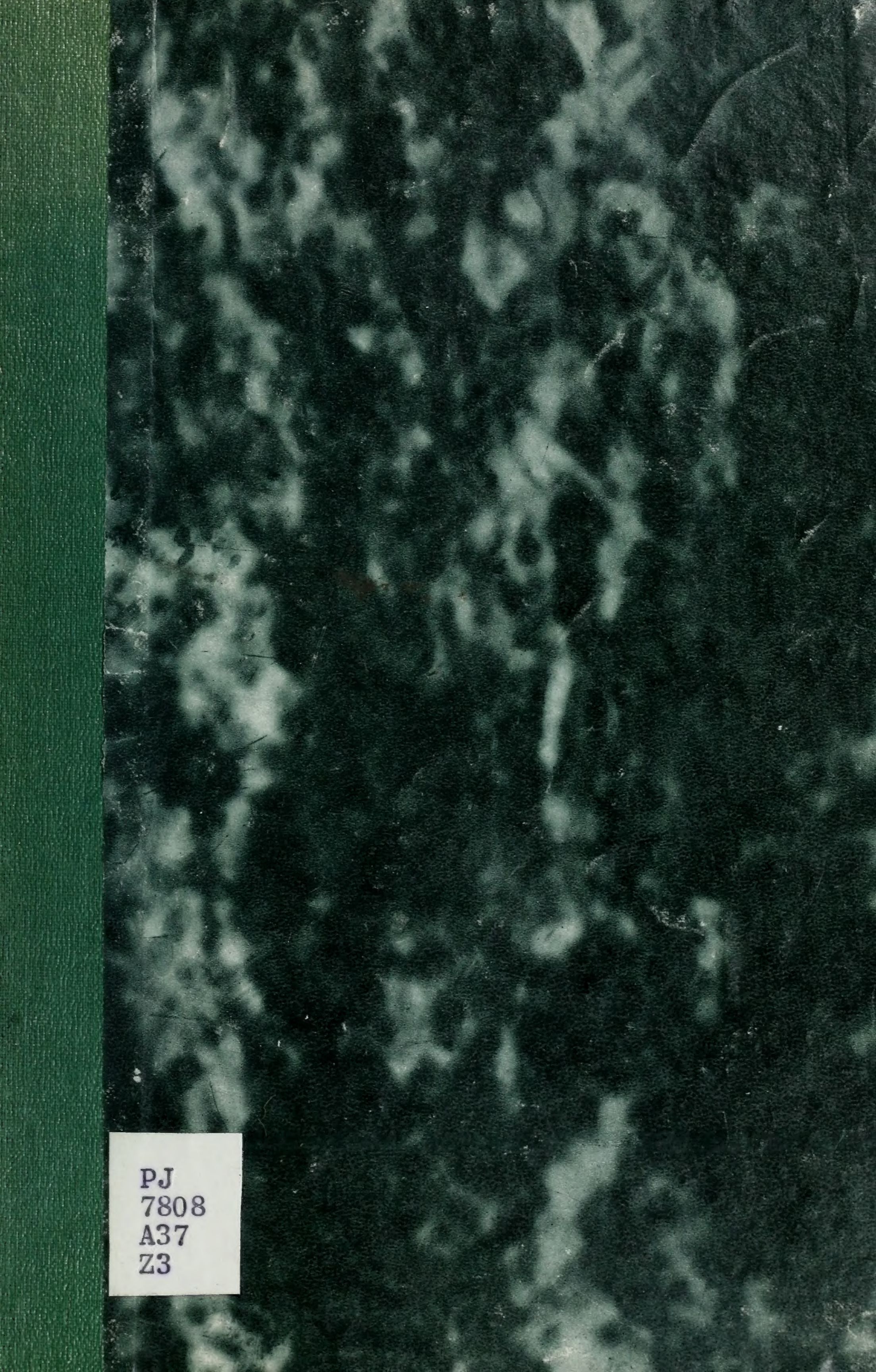
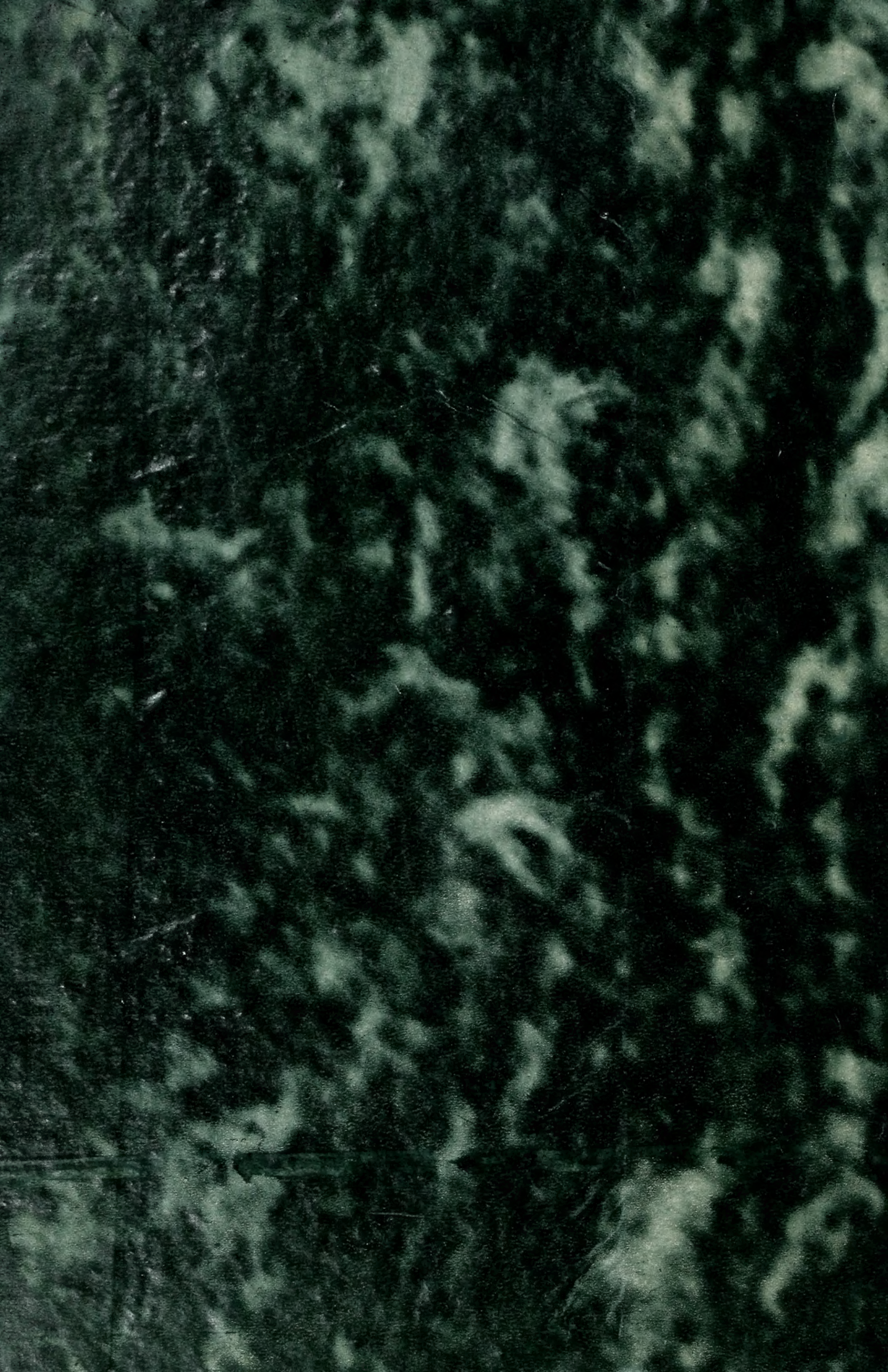

PJ
7808
A37
Z3







فقام المترجم بعد موته على قدم التجرد التام والمجاهدة الكبرى فساح الاقطار وجاب الامصار ناصحاً واعظاهاديا مرشداً دالاً على الله ممهداً طريق السالكين الى الله فنفع الله به خلائق لا تحصى في مشارق الارض ومغاربها ثم صدر له امر باطني بان يلقي عصا التسيار في دار الخلافة العظمى فصدع بالامر ووفد عليها واتخذها له دار اقامة في جوار أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين ايد الله شوكته وأبد دولته فاحله المحل الاسنى وقربه منه القرب الذي لا يليق إلا به حساً ومعنى ولله في ذلك حكمة بالغة لا يعقلها إلا العالمون

فتصدى لقضاء مصالح الخلق واسداء المنافع اليهم بما حلاه الله به من مكارم الاخلاق ومحاسن السجايا التي هي اخلاق جده ابي العلمين المستمدة من أخلاق جده المصطفى صلى الله عليه وسلم . وهو مع ذلك قد وقف نفسه على وعظ الناس وارشادهم وهدايتهم الى طريق الله جل شأنه ومزج نفوسهم بحب صاحب الخلافة الحميدية الاسلامية سواء كان باقواله او بافعاله او بمصنفاته النافعة المنتشرة بين الناس في سائر الاقطار او بانفاقه من ماله الخاص على طبع مؤلفات غيره ونشرها مما يحصل به المنافع للناس مثل مؤلفات جده الرفاعي قدس الله سره العزيز ومؤلفات شيخه الرواس رضي الله عنه وغيرها من المؤلفات المرشدة النافعة . وله نفعنا الله به غير مؤلفاته العديدة ومصنفاته الكثيرة المطبوعة المنتشرة جملة من دواوين الشعر العالي البليغ المشرق بالمعاني الزاهرة والحكم الباهرة معظمها مطبوع متداول بين الناس

نسأل الله تعالى ان يبارك لنا في حياته الطيبة النافعة وان يشرح صدورنا بثمرات بركاته الشهية اليانعة وان يحفظ بعنايته آله الكرام مشمولين ببركة جدهم المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام

الدين بن السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد علي الرديني ابن العارف بالله تعالى السيد محمود الصوفي وهو الجد السابع للمترجم كما يعلم ذلك من مراجعة نسبه الشريف . وقد اكرمه الله بالاندراج في سلك اهل خرقته المباركة الرفاعية سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وذلك في مدينة بغداد حين وردها لزيارة اجداده رضي الله عنهم وكان اذ ذاك فى الثامنة عشرة من عمره فاجتمع به وتشرف بخدمته واستنار بمشاهدته وحصل له الفتح الاعظم على يديه . توفي رضي الله تعالى عنه ببغداد ودفن بالجانب الشرقي منها بمسجد دكاكين حبوب سنة سبع وثمانين ومائتين وألف . وقام المترجم بالنفقة على عمارة مرقده المبارك وتشييده فصار مطاف الطائفين من محبيه ومريديه واصبح مقصد القاصدين ومنهل الواردين تقضى لهم ببركته الحاجات وتستجاب لهم عنده الدعوات وكان ذلك بامر منه للمترجم اذ قال له كما هو مسطور في كتابه (فصل الخطاب) « إن تأييد الله قد حفتنا عوارفه ووصلنا لطائفه فليكن لك بالله وثوق حين ترفع قواعد مرقدي لوجه الله اذ لم يكن القصد اظهار قبر فيزار ويطاف به واليه يشار وانما القصد اظهار علامة من علامات اسرار الله تنبيء عن سر الله في عوالم الله وهنا اضحوكة تذكر لنعمة تشكر

سيذكر حساد وجودي لانه وجود له ضمن الخفاء ظهور
طووا بالزكام المسك عن شم غيرهم ومنه بجذاب الانوف عبير
اذا انحجبت شمس الضحى فى غمامة فمنها باطباق الغمامة نور

انتهى . وكان رضي الله عنه على قدم جده أبي العلمين ووارث مرتبته ورأس أهل بيته فورث عنه المترجم أمتعنا الله بطول بقائه جميع ذلك وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ولد المترجم اطال الله بقاءه في خان شيخون حوالي سنة ١٢٦٦ حيث الخير والبركة يفيضان من زاويةوالده المرشد الكامل السيد حسن وادي افندي الصيادي قدس الله سره فتربى في مهد الاجلال والاكرام وترعرع بين المحابر والاقلام ونشأ على سنن آبائه الاخيار واجداده الاطهار وقد اراد الله سبحانه وتعالى ان يظهر فيه منذ كان طفلا انه وارث هذا البيت الرفاعي الاطهر. وصاحب سر جده أبي العلمين الغوث الاكبر ·فما بلغ الثانية عشرة من عمره حتى سطعت مشارق انواره.ولاحت بوارق اسراره. بما تلقاه عن والده من المعارف والعلوم· ما بين منطوق ومفهوم. بعد ان حفظ القرآن. واتقن علوم العربية غاية الاتقان.وأجاد العلوم الشرعية · الاصلية منها والفرعية

وقد أخذ الطريقة الرفاعية الشريفة عن ثلاثة اشياخ تنتهي اليهم اسرارها وتسطع في بيوتهم انوارها اولهم والده المرشد الكامل السيد حسن وادي افندي وثاني اشياخه هو ولي الله المرشد القدوة السيد الشيخ علي افندي ابن السيد خير الله الصيادي.الرفاعي وشيخه الثالث هو الذي بلغ به في الطريقة الغايةوأدرك به من الحقيقة النهايةوورث عنه مقام القطبانية الكبرى ومرتبة الغوثية العظمى وهو سيدنا ومولانا القطب الاكبر والغوث الاعظم رأس أهل العرفان الجامع لمراتب الاسلام والايمان والاحسان والاتقان حجة العارفين وامام الواصلين نجيب النجباء وغريب الغرباء المقبل على الله المعرض عن الناس نبراس الطريقة وشمس الشريعة والحقيقة السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس نفعنا الله به في الدنيا والآخرة ووالى علينا من بركات كراماته الباهرة يجتمع معه المترجم رضي الله عنهما في جده السادس من سلسلة النسب فانه قدس الله سره ابن السيد علي ابن السيد نور

ابن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد المبارك قاسم نجم الدين ابن السيد السليم محمد خزام شمس الدين عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الاعظم السيد عز الدين احمد الصياد الرفاعي الحسيني سبط ابي العلمين الغوث الاكبر والطود الاشهر سيد الاولياء السيد احمد الرفاعي الحسيني وهو اي السيد عز الدين احمد الصياد ابن ممهد الدولة السيد عبد الرحيم ابن السيد عثمان ابن السيد حسن ابن السيد عسلة ابن السيد علي الحازم ابن ابي علي احمد بن علي بن رفاعة الحسن الاصغر نزيل المغرب ابن المهدي ابن ابي القاسم محمد بن الحسن الرئيس ابن الحسين عبد الرحمن الرضي ابن احمد الاكبر ابن موسى الثاني ابن ابراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب والحسين ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين . ويتصل صاحب الترجمة رضي الله عنه بالسيد احمد الرفاعي بان جده الاعلى السيد عز الدين احمد الصياد هو ابن السيدة زينب بنت السيد احمد الرفاعي زوجها من ابن أخته وابن ابن عمه ممهد الدولة السيد عبد الرحيم فولدت له الاقطاب الاخيار سيدي شمس الدين محمد وسيدي قطب الدين أبا الحسن وسيدي عبد المحسن علي والسيد عز الدين احمد الصياد والسيد ابا القاسم برهان الدين وفاطمة ملكة وعائشة . ويجتمع بالسيد احمد الرفاعي من جهة الاب في جده الرابع السيد علي الحازم فان السيد احمد الرفاعي هو ابن السيد علي ابن السيد يحيى ابن السيد ثابت بن السيد علي الحازم رضي الله تعالى عنهم اجمعين

نسب الناظم

وشيء من ترجمته رضي الله تعالى عنه وأمد لنا في حياته النافعة وذلك على سبيل التيمن بذكر هذا النسب الشريف واستجلاب الخير والبركة بذكر صاحب هذه القصيدة وذكر شيء من ترجمته وان كانت شهرة هذا النسب غنية عن التعريف وذكر صاحبه قد طبق ما بين الخافقين واشتهر اشتهار النيرين

بقلم الفقير الى الله تعالى محمد ابي شادي الحسني الشاذلي صاحب جريدة الظاهر كان الله له معيناً بمنه وكرمه

ناظم هذه القصيدة هو بحر الحقيقة الذي لا يساجل . وقطب الطريقة الذي لا يناضل . غوث هذا الزمان . ونقطة دائرة العلم والعرفان . خادم الشريعة السمحاء . ومؤيد السنة الفيحاء . وارث السر الاحمدي . وحائز الفضل المحمدي . فخر العلماء العاملين . ودرة تاج الاولياء الواصلين . سيدنا ومولانا صدر الصدور العظام صاحب الدولة والسماحة والسيادة والرجاحة السيد محمد ابو الهدى افندي ابن ولي الله العارف بالله المرشد الى الله العامل بسنة جده رسول الله أبي البركات السيد حسن وادي افندي ابن السيد علي ابن السيد خزام ابن ولي الله العارف الجليل السيد علي آل خزام ابن القطب السيد حسين برهان الدين ابن السيد عبد العلام ابن السيد عبد الله شهاب الدين ابن السيد محمود الصوفي ابن السيد محمد برهان الدين بن السيد حسن الغواص ابن السيد محمد شاه الرندي بن السيد محمد خزام بن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقي ابن السيد ابراهيم العربي

بِالأُسُودِ الأَصْحَابِ مَنْ رَاحَ مِنْهُمْ عَسكَرُ الْغَيِّ خَاسِئًا فِي نِدَادِ
سَادَةُ النَّاسِ عُصْبَةُ الْحَقِّ قَوْمٌ أَيَّدُوا الدِّينَ بِالْمَوَاضِي الْحِدَادِ
بِجَمِيعِ الأَتْبَاعِ بِابْنِ الرِّفَاعِي كَوْكَبِ الآلِ بَهْجَةِ الأَفْرَادِ
بِالإِمَامِ الصَّيَّادِ وَالأَوْلِيَاءِ الْغُرِّ وَالْعَارِفِينَ فِي كُلِّ نَادِي
بِرِجَالِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَهْلِ الْحَالِ أَهْلِ الصَّفَاءِ أَهْلِ الْوِدَادِ
قُمْ بِأَمْرِي يَا مَنْ عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مِلْءَ الآزَالِ وَالآبَادِ
قُلْ بِذَيْلِي مَطْوِيٌّ نَشْرِ أَمَانٍ كُلَّ آنٍ أَبُو الْهُدَى الصَّيَّادِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ مِنَ الأَعْمَالْ

لو دها الطود زال مثقل كربي يا لكرب يزيل للأطواد
كلما قلت آن يصرف همي مس قلبي بمزعج الإلباد
لدغتني عقارب الهم للاو زار أدرك يا مولاي وعتادي
وفئام من الأعادي تعدت حدها فيَّ والزمان معادي
أين غاراتك العظيمة يا من أنت عوني على الخصوم اللداد
لك في العالمين طول وجاه متحف للبحور بالإمداد
كل خلق له إليك التجاء واستناد إن عاركته العوادي
أنا من آلك الوحا يا نبيا هو في المجد كعبة الإعتماد
أيها الكوكب المنير الذي منه ضياء الأجداد والأحفاد
ما دعاك الداعون للخطب إلا ومحا الله عتمة الأنكاد
فالتفت لي يا ابن العواتك إني في عناء أضنى رسوم سوادي
نجدة يا إمام كل نبي وولي لا تهمل استنجادي
لي منك اعتياد غوث وعون فتكرم واحفظ حقوق اعتيادي
بشؤون أعطيتها ومعان وعلوم وحكمة وأيادي
برقيق السر الذي قمت فيه علم الكون سيد الأسياد
برموز أودعتها في قلوب حفظتها كنزا لهول التنادي
بجلال مطلسم وجمال وكمال على جنابك بادي
بمصان المعنى الذي منك للقو م جلا نهج حكمة الإرشاد
بقلوب ملأتها فيك وجدا فهي سكرى في عالم الإيجاد
ببنيك الزهر الكرام السجايا بالصدور السبطين والسجاد

واجعلِ العابدَ الصدوقَ رفيقا ليس شأنُ البطّالِ كالعُبّادِ
وانتصرْ بالنبيّ ذي الجاهِ حزبَ اللهِ تُحمَى مِن كلِّ ليثٍ عادي
ما وهى بيتُ لاجئٍ بأبي الزهـ ـراءِ حامي الحِمى وخيرِ عمادِ
عرفتهُ الأجيالُ مِن قبلِ أن يبـ ـرزَ شكلاً بل قبلَ هودٍ وعادِ
نظرةٌ منهُ تُصلحُ الشأنَ لا قصـ ـرٌ مشيدٌ عالٍ ومُلكٌ عادي
هوَ روحي شفاءُ دائيَ إنْ خا بَ طبيبي ومأمني عُوّدي
وشفيعي إنْ رُحتُ للقبرِ محوًا لا بوزري المُزري على الأعوادِ
لكَ روحي الفداءُ يا رحمةَ اللهِ وغوثَ الأنامِ يومَ التنادي
بأبي أنتَ يا حبيبي وأمّي وبكلّي وكلِّ خافٍ وبادي
جئتُ أدعوكَ لا ألوذُ بزيدٍ أو بعمرٍو سواكَ والحبُّ زادي
أستمدُّ النوالَ منكَ فبالفضـ ـلِ أغثني ولاحظِ استمدادي
يا مجيرَ البعيدِ دعوةَ ملهو فٍ يناديكَ يا رحيبَ النادي
أنتَ بعدَ الرحمنِ غايةُ قصدي يا رجائي دهرًا على الإفرادِ
فتداركْ دمعًا تغيّرَ من عيـ ـنيَّ ينهلُ مثلَ ماءِ الفصادِ
أتقلّى منَ الهمومِ على الجمـ ـرِ جريحًا بمرهفٍ قدّادِ
ورجائي بفضلِ جاهكَ يا طـ ـهَ رجاءٌ يختالُ بالاعتقادِ
لمْ يزلزلهُ حادثٌ من صروفِ الدّ ـهرِ حاشا بل ذاكَ زادُ معادي
بكَ حسنُ الرجاءِ تقوى وفي الحشـ ـرِ فتقوى الإلهِ خيرُ الزادِ
يا أبا الطيّبِ الإغاثةَ حلّتْ بالأيادي ترحّمًا أقيادي
أنتَ بابُ اللهِ الكريمِ أغثني من عناءٍ مفتّتِ الأكبادِ

ظاهرتها بالمعجزات شؤون باهرات جاءت عن التعداد
أبرأ الجرح خاطب الضب أحيا ال‍ ميت والنطق صار وصف الجماد
كل فضل للمرسلين وشأن فاقه المصطفى بشأن مزاد
فمواليه سهمه كل خير ومعاديه مخذل بالشراد
كمل الدين نعمة الله تمت بحبيب الحق خير عماد
وأتت حجة الوداع فيا مر ر فراق قد حل حلو الشهاد
آب منها حجة الله نور ال‍ حادثات الماحي ظلام الفساد
ترك الآل والصحابة في حكـ م عهود وثيقة الإنعقاد
هو في قبره المبارك حي بحره العذب منهل الوراد
لم يدع قط خصلة ذات نفع لم يذعها بحكمة وسداد
وطد العدل مهد الحق أعلى ال‍ صدق في ذي الأغوار والإنجاد
منح المسلمين نورا مبينا وأفاض الإحسان للقصاد
وبعدل ساس الأنام جميعا فهو للخلق دعمة الإستناد
شرعه منهج الفلاح لذرا ت البرايا ومشعب الإسعاد
كل من زل عن هداه تولى بهوى نفسه الشر مهاد
تأمن النعجة الذئاب بشرع بثه في حواضر وبوادي
كل حق منه يكلله العد ل بنور والعدل روح العباد
يجحد الشمس في منصتها الأعـ مى بطمس والضوء ملء البلاد
لا تبل صاحب الحواسد طرفا إنما الزور مذهب الحساد
وإذا حارب الحسود فحاربـ ـه وخذ للعراك باستطراد

وَتَجَلَّى فِي الْخَنْدَقِ الْمَدَدُ الْفَيَّا ضُ يَرْمِي عَيْنَ الْعِدَا بِالرَّمَادِ
فَوُجُوهٌ شَاهَتْ وَقَدْ عَمِيَ الْأَبْ صَارُ مِنْهُمْ كُلٌّ عَلَى الْإِنْفِرَادِ
صَدْمَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَشَقَتْهُمْ بِسِهَامٍ غُزِّيَتْ بِكُلِّ سَوَادِ
وَلَهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ بَأْسٌ قَدْ لَوَى مِنْ جُمُوعِهَا الْمُتَمَادِي
وَبِلِحْيَانَ ظَاهِرًا لَمَعَ التَّأْ يِيدُ فَالْعِزُّ طَائِلُ الْأَبْرَادِ
وَانْقَضَتْ غَزْوَةٌ بِهَا الْإِفْكُ أَبْدَى مِنْ رِجَالِ الْأَحْقَادِ شَوْكَ الْقَتَادِ
صَانَ ذُو الْعِزَّةِ الْحَبِيبَ وَأَعْلَى شَأْنَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ زَوْجِ الْهَادِي
هِيَ ذَاتُ الْعَفَافِ وَالْعِلْمِ وَالدِّيـ ـنِ وَبِنْتُ الْخِلِّ الْوَفِيرِ الْأَيَادِي
قَامَ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ النَّصْـ رُ وَعِزُّ الْأَعْدَاءِ فَوْقَ الثِّمَادِ
خَاطَبَ الْمُصْطَفَى الْمُلُوكَ دَعَاهُمْ لِلْهُدَى وَالْأَيَّامُ ذَاتُ جِدَادِ
وَغَزَا خَيْبَرًا وَإِبْنَ أَبِي الْعَوْ جَاءِ وَالرُّعْبُ مِنْهُ فِي كُلِّ نَادِي
وَبِذَاتِ السَّلَاسِلِ اللهُ أَعْطَا هُ يَدَ الْعَوْنِ فِي الْحُرُوبِ الشِّدَادِ
وَبِعَامِ الْفَتْحِ الَّذِي فِيهِ ضَاءَ الْـ بَيْتُ وَالْحِجْرُ وَالْحِمَى وَالْوَادِي
أَيَّدَتْهُ الْآيَاتُ وَالْمَدَدُ الْوَضْـ ضَاحُ فَلَوْنُ الْأَعْدَاءِ لَوْنُ الْجِسَادِ
أَكَلُوا لُقْمَةَ الْعِنَادِ لِكُفْرٍ وَهْيَ حَتْمًا عَسِيرَةُ الْإِزْدِرَادِ
وَشُؤُونُ الْإِسْعَافِ فِي غَزْوَةِ الطَّا ئِفِ قَامَتْ لَذِيذَةَ الْأَزْوَادِ
وَأَتَتْ مَوْتَةٌ وَفِيهَا حَيَاةٌ وَلِثَغْرِ الْعُدْوَانِ أَيُّ سِدَادِ
وَتَبُوكُ بِهَا لَقَدْ صَلُحَ الشَّأْ نُ كَقَاعٍ قَدْ أُصْلِحَتْ بِالسَّمَادِ
وَتَوَالَى الْوُفُودُ وَالْكُتُبُ مِنْ أَمْلَا كِ الْبَرَايَا وَمِنْ كِبَارِ السَّوَادِ
وَالسَّرَايَا وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ غَزْ وَةِ قَوْمٍ فِي سَبْخَةٍ أَوْ سَوَادِ

سَائِلاً عَنْ مَدَى الْقِبَامِ وَمَا فِي الْـ قَمَرِ الْمُسْتَضِيءِ مِنْ ذَا السَّوَادِ
وَعَنِ الرُّوحِ رَاحَ يَسْأَلُ أَيْضاً فَحَبَاهُ الْجَوَابَ فَوْقَ الْمُرَادِ
دَانَ لِلّٰهِ مُسْلِماً عَنْ صَفَاءٍ طَارِحاً وَهْمَ زَيْنَبٍ وَسُعَادِ
شَمِلَتْهُ عَيْنُ النَّبِيِّ بِعَوْنٍ صَمَدِيٍّ مُنَبِّهٍ مِنْ رُقَادِ
عَرَفَتْهُ الأَحْبَارُ وَالْحَظُّ يُدْنِي وَيُفِيدُ الْمَقْطُوعَ شُؤْمَ ابْتِعَادِ
أَظْهَرَ اللّٰهُ دِينَهُ بِأَبِي الزَّهْـ رَاءِ فَالْغَيُّ فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ
قَامَ يَدْعُو مُجَاهِداً فِي بُوَاطٍ بِقَوِيمِ الْمِنْهَاجِ وَالْإِرْشَادِ
وَجَلَا فِي الْأَبْوَاءِ بَلْ وَعُشَيْرٍ وَبِسَرْحٍ نُورَ الْهُدَى لِلْعِبَادِ
حَوَّلَ الْقِبْلَةَ الْجَلِيلَةَ لِلْكَعْـ بَةِ أَجْرَى الصَّلَاةَ فِي الْأَعْيَادِ
وَبِبَدْرٍ زَهَا لَهُ بَدْرُ نَصْرٍ وَلِأَصْحَابِهِ أُسُودِ الْجِهَادِ
شَرِبُوا أَكْؤُسَ الشَّهَادَةِ لِلّٰـ ـهِ سُكَارَى بِلَذَّةِ اسْتِشْهَادِ
مُذْ دَعَاهُمْ لِلّٰهِ سَيِّدُ خَلْقِ الـ ـلّٰهِ لَبَّى الْجَمِيعُ ذَاكَ الْمُنَادِي
بِبَنِي الْقَيْنُقَاعِ أَفْلَتَ خَيْلاً كَمْ بِبَأْسٍ دَاسَتْ رُؤُوسَ الْأَعَادِي
وَدَهَا الثَّائِرِينَ فِي الْكُدْرِ الْعِزْ مُ وَقَدْ قَدَّ زَرْعَهُمْ بِحَصَادِ
وَبِيَوْمِ السَّوِيقِ سَاقَ جُنُوداً كُلُّهُمْ قَدْ عَلَوْا عَنِ الْأَنْدَادِ
جَنْدَلُوا كَعْبَ بَعْدَهَا وَأَبَا رَا فِعٍ وَالْوَيْلُ حَلَّ بِالْأَضْدَادِ
وَقَضَى فِي بَنِي سُلَيْمٍ بِعَضْبٍ أُحُدٌ بَعْدَهَا حَدَاهَا الْحَادِي
وَأَعَادَ الْحَمْرَاءَ حَمْرَاءَ لَوْنٍ مِنْ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَوْغَادِ
بِرَجِيعٍ وَالْبِئْرِ ذَاتِ رِقَاعٍ وَبِبَدْرٍ ثَنَى وَثُوبَ الْجِيَادِ
جَنْدَلَ الْمَارِقِينَ فِي غَزْوَةِ الْجَنْـ ـدَلِ سُلْطَانُ حَزْمِهِ الرَّعَّادِ

بايعوه والقلوب اعتقاد بنبي الهدى قوي السناد
كلهم حب سيد الرسل منه حل في كونه حبة الفؤاد
راقبته الأسرار منهم كما ترقب عذب المياه جوف الصادي
أصدق الناطقين أحمد بل أفصح ذي لهجة أتى بالضاد
شربت حبه القلوب فمعناه كشأن الأرواح للأجساد
ضج إبليس حين بايعه الأنصار غيظا وفي قريش ينادي
رام إبليس خذل طه ومن والاه والله خاذل كل عادي
نصر الله مصطفى الرسل بالآيات لا بالسيوف والأجناد
منع القوم عنه في الدار والغار بلطف وكفت كف العوادي
بتراب وعنكبوت حمى المختار مولاه والعدا كالجراد
يالسر تعنو الأسود إليه بخضوع ودهشة وانقياد
هام فيه الأبرار حتى لصدق أعرضوا عن طريف وتلاد
غمد السر والسكينة فيهم غمد بيض السيوف في الأغماد
وأتى بعد للمدينة بالإقبال والعز طوله ذو امتداد
راكبا ناقة علتها المعالي مطلقا أمر سيرها والقياد
لم يحرك زمامها تابعا للحكم من ربه بغير اجتهاد
هي ألقت جرانها عند دار لابن زيد ففخره بازدياد
يالفخر فيه الحسيب أبو أيوب قد عز شأنه التنادي
فبنى المسجد الكريم بذاك العام دارا للركع السجاد
وأتاه اليهود ثم ابن سلام قبيل الإسلام غير معادي

وحبا الله عبده ليلة الإسراء سرا أذل للجحاد

صعد الأفق بالبراق لدى جبريل أعظم بذلك الصعاد

ورأى ربه وفاز بقرب صمدي منزه عن بعاد

وأتى الأمة السعيدة بالبشرى وبالدين ثابت الأوتاد

هو نور والنور ألطف شيء يترقى الغايات بالإصعاد

فتدبر سر اللطائف يبدو لك هذا المعنى القويم المفاد

وسواء على الضياء صعود وهبوط بلا زمام اقتياد

يتعالى مع الفضاء إلى ما ينتهي فيه جوهر الإيجاد

وبحكم الإيجاد أشرف نور قام في الكون نور شمس العباد

أحمد الأنبياء من هو في الطي وفي النشر دعمة الإعتضاد

جهلته عماة قوم وهل يجحد فجر يزهو بكل البلاد

مرتين الإسراء كان وفي النوم لسر التمهيد والإعتياد

قال هذا الحفاظ أهل المعالي علماء الإسلام بالإسناد

أيد الله عبده البر طه بالبراهين مرغما للأعادي

هو نور في قالب بشري لنجاة العباد خير عتاد

رصد فك كنز غيب الخفايا وتفك الكنوز بالأرصاد

عرض النفس للقبائل لا للنفس بل للهدى وفوز المعاد

صدقته الأشجار والوحش والطير انقيادا ويابس الأعواد

وتحدى الأعداء قام له النصر من الله باهر الإمداد

أكرم الله بالقبول أناسا من كرام الأنصار بالإسعاد

وَأَعَزَّ الْمَوْلَى بِهِ الدِّينَ جَهْرًا بَعْدَ خَوْفٍ مِنْ دَهْمَةِ الْإِضْطِهَادِ
وَضِمَادُ الْأَزْدِيُّ شَافَهَ طَهَ فَطَوَى الدِّينَ فِي فُؤَادِ ضِمَادِ
وَابْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ الَّذِي شَاعَ ذِكْرًا وَكَذَا عَمُّهُ أَشَجُّ الشِّدَادِ
أَسْلَمَا لِلْعَلَامَةِ اعْتَقَدَاهَا عَنْ يَقِينٍ أَنْعِمْ بِذَا الْإِعْتِقَادِ
وَلَعَمْرِي شَأْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو رَأْسِ دَوْسٍ ذِي النُّورِ كَالْفَجْرِ بَادِي
وَابْنُ مَظْعُونَ هَزَّهُ مِنْهُ لِلْحَقْـ قِ بِرِمْشٍ كَالْعَضْبِ لَا بِعِمَادِ
أَسْلَمَ الْجِنُّ حِينَمَا سَمِعُوا مِنْـ هُ كَلَامَ الْبَارِي مُلِينَ الْجَمَادِ
وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ تَعَالَى اللهُ مِنْ بَعْدِ غُصَّةٍ وَتَمَادِ
كُلُّ خِبٍّ آذَاهُ مَزَّقَهُ اللهُ وَأَضْحَى مُفَتَّتَ الْأَعْضَادِ
هُوَ رَبُّ الْآيَاتِ كَنْزُ الْبَرَاهِيـ نِ صِرَاطُ الْهُدَى حُسَامُ الْجِهَادِ
آيَةُ اللهِ بَيْنَ أَصْنَافِ خَلْقِ اللهِ سَيْفُ اللهِ الطَّوِيلُ النِّجَادِ
صَرَفَ اللهُ عَنْهُ شَتْمَ أُولِي الْخِذْ لَانِ بِالسِّرِّ لَا بِبِيضٍ حِدَادِ
بِدُعَاءٍ مِنْهُ عَلَى عُتْبَةٍ أَضْـ حَى طَعَامًا لِجَائِعِ الْآسَادِ
وَقُرَيْشٌ دَهَاهُمُ الْقَحْطُ حَتَّى أَكَلُوا الْجِلْدَ عَنْ مُضِرٍّ جِلَادِ
بَعْدَ بَغْيٍ عَلَيْهِ لَاذُوا إِلَيْهِ فَسُقُوا مُذْ دَعَا بِصَوْبِ الْغَوَادِي
وَبِهِ اللهُ رَدَّ أَبْصَارَ قَوْمٍ بَعْدَ طَمْسٍ مُطَلْسَمِ الْإِكْمَادِ
وَالنَّجَاشِيُّ رَدَّهُ اللهُ لِلْحَقْـ قِ وَعَمْرٌو قَدْ رُدَّ دُونَ مُرَادِ
أَكَلَ الْأَرْضَةُ الصَّحِيفَةَ لَمَّا مَلَأَتْهَا قُرَيْشُ بِالْإِلْحَادِ
وَحَمَى اللهُ بِالنَّبِيِّ بَنِي هَا شِمٍ رَغْمَ الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَّادِ
نَصَرَ الْمُصْطَفَى الْوَفِيُّ أَبُو طَا لِبَ نَصْرَ الْآبَاءِ لِلْأَوْلَادِ

جَامِعٌ لِلعُلُومِ فِي كَلِمَاتٍ وَحُرُوفٍ مَعلُومَةِ الأَعْدَادِ
عَذْبُ لَفظٍ جزلُ الأَسَالِيبِ خَيْرُ الـ كُتْبِ فِي كُلِّ مَنْهجٍ مُسْتَجَادِ
وَعَلَى السَّبعَةِ الحُرُوفِ أَتَى لِلنَّا سِ نُوراً يَجْلُو قَتَامَ السَّوَادِ
يَسَّرَ اللهُ حِفظَهُ لِلبَرَايَا وَعَلاَ عَنْ تَحْرِيفِ أَهْلِ الفَسَادِ
وَبِعَهْدِ النَّبِيِّ لَمْ تُحْرِقَنْهُ النَّا رُ رَغمَ المُزْرِي مِنَ الأَوْغَادِ
كَانَ يَأْتِي بِهِ المُؤَيَّدُ جِبْرِيـلُ لِطَهَ فَيَغتَدِي بِارْتِعَادِ
تَارَةً صَوْتُهُ كَصَلْصَلَةٍ يَأْ تِي وَأُخْرَى دَوِيُّ نَحْلِ الوَادِي
تَسْمَعُهُ الأَصْحَابُ حِيناً وَحِيناً عِبْؤُهُ مُثْقِلٌ عَظِيمُ اشْتِدَادِ
وَرَآهُ الهَادِي عَلَى الخِلْقَةِ الأُو لَى وَقَدْ كَانَ عَنْ شَرِيفِ ارْتِيَادِ
وَكَثِيراً يَرَاهُ بِالأَمْرِ إِذْ يَأْ تِيهِ فِي شَكْلِ دِحْيَةِ الأَمْجَادِ
كَمْ أَتَتْهُ الأَشْجَارُ حِينَ دَعَاهَا تَذْكُرُ اللهَ مِنْ ضَوَاحِي الصِّعَادِ
حَلَبَ الجَذْعَةَ الَّتِي مَا عَلاَهَا الفَحْـ لُ وَالدَّرُّ هَاطِلٌ بِازْدِيَادِ
صَدَّقَتْهُ قَبْلَ البَلاَغِ المَنَامَا تُ رَآهَا زُهْرٌ رِجَالُ سَدَادِ
وَلَهُ المَاءُ سَالَ يَجْرِي مِنَ الأَرْ ضِ وَمِنْ كَفِّهِ الكَرِيمِ النَّادِي
وَلَكَمْ أَطْعَمَ الكَثِيرَ مِنَ النَّـ اسِ كَمَا صَحَّ مِنْ قَلِيلِ الزَّادِ
وَلَهُ انْشَقَّ فِي العُلاَ القَمَرُ الأَزْ هَرُ نِصْفَيْنِ بَيْنَ ذَاكَ السَّوَادِ
عَصَمَ اللهُ مَجْدَهُ بِجَلاَلِ الحِفْـظِ دَهْراً مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِي
وَبِصَرْعٍ هَدَى رُكَانَةَ لِلإِسْـلاَمِ بِاللهِ جَلَّ مُولِي الأَيَادِي
وَكَلاَمٍ حَكَتْهُ خَالَةُ عِتْبَا نَ لَوَاهُ إِلَيْهِ بِالإِحْفَادِ
وَدَعَا لِلفَارُوقِ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ فَأَتَى الصُّبْحَ مُسْلِماً ذَا وِدَادِ

وأَتَى في حرَا ءَهُ ملكٌ قا لَ لهُ اقْرأْ والأَمْرُ لا في الرُّقَادِ
فمضى بعدَهَا بِدهْشةِ رُعْبٍ وانْذِهالٍ مِنْ شأْنِ هذا المُنَادِي
أَخذَتْهُ خَدِيجَةٌ وَأَتَتْ وَرْ قَةَ تسعى لِفَهْمِ سِرِّ المُرَادِ
قَالَ هَذَا نَامُوسُ مُوسَى وَبُشْرَـى أَنْتَ حقًّا شَفِيعُ يوْمِ التَّنَادِي
وَبَدَا بعْدَ ذَا التَّتَابُعُ بِالْوَحْـيِ وَلاحتْ مَشَارِقُ الإِسْعَادِ
زَمِّلُونِي يَقُولُ أَوْ دَثِّرُونِي حَالَةَ الرُّعْبِ وَهوَ قبْلَ اعْتِيَادِ
ثُمَّ جِبْرِيلُ بِالْبِشَارَاتِ وَافَا هُ فَنَالَ السُّرُورَ بعْدَ انْكِمَادِ
سلَّمَتْ بعْدَهَا عليْـهِ الجَمَادَا تُ بِنُطْقٍ خَالٍ عَنِ الإِعْقَادِ
صَدَّقَ الْهَاشِمِيَّ وَرَقَةُ تَصْدِيـقًا صَحِيحًا فَنَالَ فَوْزَ الْمَعَادِ
كَانَ تَصْدِيقُهُ النَّبِيَّ لِعلْمٍ وَاطِّلاعٍ مَا كَانَ مَحْضَ اجْتِهَادِ
صَدَّقَتْهُ الأَحْبَارُ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَصُدُورُ الْعُبَّادِ وَالزُّهَّادِ
وَلكَمْ كَاهِنٍ هَدَاهُ إِلَى الْحَقِّ بِشَأْنِ الْمُخْتَارِ صَوْتُ مُنَادِي
هَتَفَ الْجِنُّ بِاسْمِهِ لِلْبَرَايَا فَعَلا فِي تِلاعِهَا وَالْوِهَادِ
وَتَوَالَتْ هَوَاتِفُ الْغَيْبِ تُبْدِي مِنْ شُؤُونِ الْهَادِي الْخَفِيِّ الْبَادِي
بُعِثَ الْمُصْطَفَى وَنُكِّسَتِ الأَصْـنَامُ وَالنَّارُ فَهْيَ فِي إِخْمَادِ
ثُمَّ قَدْ شُقَّ بَغْتَةً طَاقُ كِسْرَى وَأَخَافَ الْكُهَّانَ رَجْفُ فُؤَادِ
وَالشَّيَاطِينُ لَيْسَ تَسْتَرِقُ السَّمْـعَ لَهَا الشُّهْبُ صِرْنَ بِالْمِرْصَادِ
كُلُّ هذا لِبَعْثَةِ الطُّهْرِ طَهَ طَاهِرِ السِّرِّ صَادِقِ الْمِيعَادِ
قَدْ أَتَى بِالْقُرْآنِ أَعْجَزَ فِيهِ الْفُصَّحَ طرًّا مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
حَفِظَ اللهُ نَصَّهُ وَهْوَ لاَ يَخْـلَقُ دهْرًا مَعْ كَثْرَةِ التَّرْدَادِ

قَدْ رَآهُ الأَحْبَارُ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ فَدَرَوْا أَنَّهُ نَبِيُّ العِبَادِ
يَوْمَ مَعْ أُمِّهِ الكَرِيمَةِ وَافَى يَثْرِبًا ضَيْفَ أَهْلِهَا الأَمْجَادِ
وَحَكَتْ أُمُّهُ شُؤُنًا سَتَبْدُو لِعُلاَهُ فِيهَا صَرِيحُ المُفَادِ
أَوْرَدَتْهَا فِي حَضْرَةِ المَوْتِ وَالمَوْتُ مَعَ الصِّدْقِ شَأْنُهُ ذُو اتِّحَادِ
وَبِوَقْتِ اسْتِسْقَاءِ شَيْبَةِ حَمْدٍ وَلِدَيْهِ الهَادِي هَمَتْ بِالغَوَادِي
وَبِهِ لَمْ يَزَلْ يُبَشِّرُ جَهْرًا لِبَنِيهِ مُصَرِّحًا بِالمُرَادِ
وَأَبُو طَالِبٍ وَقَدْ نَزَلَ الشَّامَ بِبُصْرَى مَعَ الحَبِيبِ الجَوَادِ
فَرَآهُ فِي القَافِلِينَ بَحِيرًا قَالَ هَذَا الرَّسُولُ ذُو الإِرْشَادِ
احْفَظُوهُ مِنَ اليَهُودِ وَأَنَّ اللَّهَ وَاقِيهِ مِنْ جَمِيعِ الأَعَادِي
وَبِهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ اسْتَسْقَى وَفَيْضُ السَّحَابِ عَمَّ النَّادِي
حَفَّهُ بِالحَنَانِ أَرْأَفُ عَمٍّ رَبُّ عَطْفٍ ضَافٍ وَبِرِّ أَيَادِي
وَلِهَذَا قَدْ كَانَ يَرْجُو لَهُ الخَيْرَ رَوَاهَا ابْنُ سَعْدٍ عَنْ حَمَّادِ
لَمْ تُدَنِّسْهُ جَاهِلِيَّةُ قَوْمٍ شَبَّ فِيهِمْ حِفْظًا بِعَهْدِ المَبَادِي
وَيُسَمُّونَهُ الأَمِينَ لِصِدْقٍ وَاعْتِقَادٍ بِفَضْلِهِ وَاعْتِمَادِ
وَإِلَى الشَّامِ حِينَ سَافَرَ كَالتُّجَّارِ وَالظِّلُّ فَوْقَهُ ذُو امْتِدَادِ
وَرَآهُ بِالعَيْنِ مَيْسَرَةُ المَوْلَى وَمَا زَالَ نُورُهُ بِازْدِيَادِ
قَالَ هَذَا النَّبِيُّ رَاهِبُ بُصْرَى وَحَكَى طَوْلَهُ الرَّفِيعَ العِمَادِ
فَلِهَذَا خَدِيجَةُ الخَيْرِ رَاحَتْ تَرْتَضِيهِ زَوْجًا بِحُسْنِ انْقِيَادِ
وَسِوَى إِبْرَاهِيمَ فَهِيَ لِكُلِّ الآلِ أُمٌّ كَرِيمَةُ الأَوْلاَدِ
بَدَأَ الوَحْيُ فِي المَنَامِ إِلَيْهِ يَتَدَلَّى إِحْسَانَ هَادٍ لِهَادِي

صِينَ دَهراً مِنَ التَّثَاؤُبِ بِالحِفْـ ظِ وَفِي الخَلْقِ حَاكِمُ اسْتِعْدَادِ
بَاهِرُ السَّمْعِ مُبْصِرٌ كُلَّ خَافٍ وَلَدَيْهِ فَكُلُّ خَافٍ بَادِي
صَوْتُهُ يَبْلُغُ النَّوَاحِي وَهذَا السِّـرُّ يَجْلُو رَقَائِقَ الإِمْدَادِ
أَكْمَلُ النَّاسِ أَوْفَرُ النَّاسِ عَقْلاً فَهُوَ فِي العَقْلِ وَاحِدُ الآحَادِ
يَا بِرُوحِي مُعَبَّقَ العَرَقِ السَّيَّا لِ مِنْهُ الأَزْكَى مِنَ الأَوْرَادِ
يَبْعَثُ الطِّيبَ لِلأُنُوفِ بِنَشْرٍ يَنْشُرُ العِطْرَ بَيْنَ صَادٍ وَغَادِي
رَبْعَةً كَانَ إِنْ وَصَفْنَاهُ لٰكِنْ هُوَ إِنْ قَامَ أَطْوَلُ الأَفْرَادِ
وَهُوَ النُّورُ مَا لِشَاخِصِهِ ظِـلٌّ وَأُلْطَفُ الأَنْوَارِ لَا كَالْجَمَادِ
وَبِشَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ فَازَ سَيْفُ اللّٰـ ـهِ بِالنَّصْرِ رَغْمَ كُلِّ مُعَادِي
كَانَ لَا يَنْزِلُ الذُّبَابُ عَلَيْهِ وَإِذَا نَامَ قَلْبُهُ ذَا سُهَادِ
غَيْرُ ذِي أَخْمَصٍ لَهُ قَدَمٌ قَدْ تُفْرِغُ اللِّينَ فِي الصُّخُورِ الصِّلَادِ
وَلَدَى مَشْيِهِ لَهُ الأَرْضُ تُطْوَى فَيُرَى الإِقْتِرَابُ فِي الإِبْتِعَادِ
أَحْسَنُ العَالَمِينَ خَلْقاً وَخُلْقاً مُسْبِغٌ جُودَهُ لِكُلِّ جَوَادِ
أَشْجَعُ النَّاسِ أَثْبَتُ النَّاسِ قَلْباً حِينَ يَحْمَى الوَطِيسُ يَوْمَ الطِّرَادِ
كَرَمٌ يَغْلِبُ السَّحَابَ وَجَاشٌ يَتَعَالَى عَنْ مُكْنَةِ الأَطْوَادِ
مَا لَوَتْهُ الحِرَابُ وَالحَرْبُ يُذْرِي عَجَّ شُهْبٍ مِنْ صَافِنَاتٍ جِيَادِ
أَزْهَرُ اللَّوْنِ جِيدُ الجِيدِ وَالوَجْـ ـهِ بِأَحْدَاقِهِ لَطِيفُ السَّوَادِ
أَبْهَجُ الخَلْقِ صُورَةً دُونَهُ البَدْ رُ جَمَالاً إِذْ يَنْجَلِي بِاتِّقَادِ
رُوحُ أَهْلِ الجَمَالِ أَمْلَحُهُمْ طَرْ زاً كَثِيرُ الأَسْمَاءِ ذُخْرُ المُنَادِي
شَقَّ مِنْ إِسْمِهِ لَهُ اللّٰهُ إِسْماً فَهُوَ حَقّاً مُحَمَّدُ الآبَادِ

لَمْ تُرِدْهُ جَهْرًا نِسَاءُ بَنِي سَعْـ   دٍ لِيُتْمٍ آهٍ لِذَاكَ الْكَسَادِ
وَارْتَضَتْهُ حَلِيمَةُ الْخَيْرِ عَنْ يَأْ   سٍ رَضِيعًا وَالْوَقْتُ صَعْبُ الْقِيَادِ
بَدَّلَ اللهُ قَحْطَهَا بِرَخَاءٍ   وَحَبَاهَا بَعْدَ الْعَنَا بِالْمُرَادِ
دَرَّ مِنْهَا ثَدْيٌ وَشَارِفُهَا فَا   ضَ حَلِيبًا وَسَعْدُهَا بِازْدِيَادِ
بِشِمَالِ الضِّعَافِ عَزَّتْ فَأَضْحَتْ   بَعْدَ وَهْنٍ قَوِيَّةَ الْأَعْضَادِ
شَمِلَ الْخَيْرُ حَيَّهَا ثُمَّ أَحْيَا   هَا بِآيَاتِ عِلَّةِ الْإِيجَادِ
وَتَرَاهُ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَالشَّهْـ   رِ بِعَزْمٍ مَاضٍ كَقَدْحِ الزِّنَادِ
وَبِشَقِّ الصَّدْرِ الشَّرِيفِ رَأَتْ مِنْ   شَأْنِهِ مَا يُرِيعُ لِلْآسَادِ
لَاحَ مِنْ أُمِّهِ مُطَلْسَمُ نُورٍ   جَاءَ يَحْكِي عَنْ نَجْمِهِ الصَّعَّادِ
وَبَدَا خَاتَمُ النُّبُوَّةِ بَيْـ   نَ الْكَتِفَيْنِ الزَّيْنَيْنِ يَا خَيْرَ بَادِي
وَبِعَيْنَيْهِ أَوْدَعَ اللهُ سِرًّا   فَهُوَ مَا زَاغَ عَنْ جَمَالِ الْهَادِي
وَيَرَى فِي الظَّلَامِ مِثْلَ الَّذِي فِي الْـ   ضَوْءِ جَهْرًا يُرَى عَلَى الْمُعْتَادِ
وَالَّذِي خَلْفَهُ يَرَاهُ كَمَنْ قَا   مَ أَمَامًا لَهُ لَدَى الْإِشْهَادِ
يَعْذُبُ الْمَاءُ رِيقُهُ يَنْفَحُ الْمِسْـ   كُ إِذَا مُجَّ صَاحِ فِي بِئْرِ نَادِي
يَا لَرِيقٍ إِنْ حَلَّ جَوْفًا كَفَاهُ   بِنَدَاهُ عَنْ كُلِّ مَاءٍ وَزَادِ
يَلْمَعُ النُّورُ مِنْ ثَنَايَاهُ كَالْبَرْ   قِ وَأَنْفَاسُهُ فَرِيُّ الصَّادِي
وَجْهُهُ طَالِعُ الصَّبَاحِ يَفِيضُ النُّو   رُ مِنْ لَمْعِ ضَوْئِهِ الْوَقَّادِ
أَبْيَضُ الْإِبْطِ لَمْ يُخَامِرْ بِلَوْنٍ   مِثْلَمَا النَّاسِ حُسْنُهُ ذُو انْفِرَادِ
أَفْصَحُ الْخَلْقِ أَعْرَبُ الْعُرْبِ ذُو لَفْـ   ظٍ كَدُرٍّ يَلَذُّ بِالتَّرْدَادِ
الْحَكِيمُ الْعَظِيمُ مُنْشَرِحُ الصَّدْ   رِ الصَّدُوقُ الْعَالِي عَنِ الْأَحْقَادِ

كَسَطِيحٍ وَغَيْرِهِ ذَكَرُوهُ الْـ كُلُّ لِذِكْرِ الْخِلِّ الصَّحِيحِ الْوِدَادِ
وَحَكَوْا انَّهُ سَيَمْلأُ أَرْضَ اللّـ ـهِ بِالعَدْلِ وَالْهُدَى وَالرَّشَادِ
قَرَأَتْ إِسْمَهُ وَلَمْ يَأْتِ لِلدُّنْـ ـيَا عَلَى الصُّمِّ قَادَةُ النُّقَّادِ
قَبْلَ مِيلادِهِ بِسِتِّ قُرُونٍ وَالْمَعَالِي بِذَلِكَ الْمِيلادِ
طَهَّرَ اللهُ أَصْلَهُ مِنْ سِفَاحٍ فَهُوَ أَزْكَى عَنَاصِرِ الأَمْجَادِ
وَبِرُؤْيَا صَدْرِ الْحِمَى شَيْبَةِ الْحَمْـ ـدِ رُمُوزُ الإِصْدَارِ وَالإِيرَادِ
وَبِإِبَّانِ حَمْلِهِ وَزَمَانِ الْـ ـوَضْعِ لاحَتْ بَوَارِقُ الإِمْدَادِ
كَانَ ذَاكَ الْمُجَلَّى الْمُنَوَّرُ عَامَ الْـ ـفِيلِ وَالسِّرُّ بِالْخَفَايَا يُنَادِي
أَهْلَكَ اللهُ قَوْمَ أَبْرَهَةَ الْبَا غِي فَرَاحُوا بِوَهْدَةِ الإِنْكَادِ
وَشُؤُونٌ بِحَفْرِ زَمْزَمَ قَدْ عَزْ زَتْ وَأَعْيَتْ عَزَائِمَ الْحُسَّادِ
شَيْبَةُ الْحَمْدِ قَامَ فِيهَا زَعِيماً عَنْ حَفِيدٍ سَمَا عَلَى الأَحْفَادِ
وَسَرَى النُّورُ حِينَمَا وُلِدَ الْهَا دِي جَلِيَّ الإِتْهَامِ وَالإِنْجَادِ
وَحَدِيثُ الشِّفَاءِ فِيهِ لَعَمْرِي حِينَ يُرْوَى شِفَاءُ دَاءِ الْفُؤَادِ
شَاهَدَتْ حَالَ وَضْعِ أَحْمَدَ آيَا تٍ حَبَتْهَا التَّقْرِيبَ بَعْدَ ابْتِعَادِ
وَجَلايِلُ الْخَوَارِقِ الْغُرِّ فِي الْكَوْ نِ تَبَدَّى فِي الْمُدْنِ بَلْ وَالْبَوَادِي
وَلِسِرٍّ نِيرَانُ فَارِسَ رَاحَتْ بَعْدَ أُجٍّ رَهِينَةَ الإِخْمَادِ
وَجَمِيعُ الأَصْنَامِ نَكَّسَهَا اللّـ ـهُ إِحْتِرَاماً لِلْكَوْكَبِ الْوَقَّادِ
جَاءَ بِالْعِزِّ وَالصِّيَانَةِ مَخْتُو نًا رَفِيعاً عَنْ لامِسَاتِ الأَيَادِي
كَبَّرَ اللهَ وَهْوَ فِي الْمَهْدِ نَاغَى الْـ ـقَمَرَ الْمُسْتَنِيرَ بِاسْتِرْصَادِ
وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ خَارِقَاتٌ مُعْجِزَاتٌ يُقْصِرْنَ أَهْلَ التَّمَادِي

لِخَلِيلِ الرَّحْمٰنِ أعلاهُ بِالنَّظْ ... مِ اتّصالُ كَطَلْعَةِ الْبَدْرِ بادِي
جاءَ وَالنَّاسُ فِي ظَلامٍ وَظُلْمٍ ... وَضَلالٍ وَمُنْكَرٍ وَفَسادِ
كَشَفَ الغَمَّ مَزَّقَ الظُّلْمَ أَهْدَى ... بِالْهُدَى الْقُلُوبَ نُورَ اعْتِقادِ
أَيَّدَتْهُ الْخَصَائِصُ الْبِيضُ مِنْ إِحْسَانِ بَارِي الْوَرَى بِزُهْرِ الأَيادِي
هُوَ فِي الأَنْبِيَاءِ أَوَّلُهُمْ خَلْقًا ... وَفِي الْبَعْثِ خَاتَمُ الأَعْدادِ
كَانَ حَيْثُ الصَّفِيُّ طِينٌ نَبِيًّا ... فِي صُفُوفِ الْغُيُوبِ رَحْبَ النَّادِي
وَعَلَى الأَنْبِيَاءِ طُرًّا لَهُ الْعَهْـ ... ـدُ وَحُكْمُ الْمِيثَاقِ بِالانْقِيادِ
كَتَبَ اللهُ إِسْمَهُ مَعَ إِسْمِ اللّـ ... ـهِ وَالنَّصُّ ثَابِتُ الإِسْنادِ
فَعَلَى الْعَرْشِ بَلْ عَلَى كُلِّ مَا فِي ... مَلَكُوتِ الْبَارِي بِغَيْرِ مِدادِ
وَأَذَانُ الأَمِينِ فِي الْهِنْدِ إِذْ آ ... دَمُ بَعْدَ الْهُبُوطِ مُضْنَى الْفُؤادِ
كَانَ إِسْمُ النَّبِيِّ فِيهِ سُرُورًا ... لِأَبِيهِ مِنْ حُزْنِ ذَاكَ الْبِعادِ
وَهُوَ فِي الْمُرْسَلِينَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِـ ... ـيمَ بُشْرَى عِيسَى وَغَوْثُ الْعِبادِ
وَبِهِ أَعْلَمَ الْمُهَيْمِنُ مُوسَى ... لِيَرَى الْعَهْدَ مُنْجَزَ الْمِيعادِ
وَبِكُلِّ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ الرَّحْمٰـ ... ـنُ سَمَّاهُ فَهُوَ أَشْرَفُ هَادِي
أَرْشَدَ الأُمَّةَ السَّعِيدَةَ حَتَّى ... قَامَ بَيْنَ الشَّكَّارِ وَالْحَمَّادِ
نَعَتَتْهُ الرُّهْبَانُ مِنْ قَبْلُ وَالأَحْبَا ... رُ بِالصِّدْقِ رَغْمَ بُهْتَانِ عَادِي
وَصَفُوهُ مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ الْغَرَّا ... ءِ لِلنَّاسِ فِي قَصِيِّ الْبِلادِ
وَأَتَى ذِكْرُ صَحْبِهِ فِي عَظِيمِ الْكُتُـ ... ـبِ أَنْعِمْ بِصَحْبِهِ الأَجْوادِ
فَهُمُ الصَّالِحُونَ وُرَّاثُ أَرْضِ اللهِ ... أَعْيَانُ سَادَةِ الأَسْيادِ
وَتَذَكَّرْ مَا جَاءَ عَنْ زُمَرِ الْكُهَّا ... نِ خِلاهُ مُبَهَّتًا لِلأَعادِي

الغيومُ من الغمومْ * غيرَ أنها مضيئةٌ بمشارق الأخبار النبويَّة * مشعشعة بأنوار السيرةِ الطاهرةِ المصطفويَّة * فمِنَ الحزم أنْ تنهض لحفظها همم المحبّين للجناب الأرفع * وأنْ تشمخ لاقتنائها بخزانةِ الفكرِ أربابُ الحال النيّرِ الألمع * ومن الفتوَّة أنْ يلحظها نبلاءُ الفضلِ والأدب بعيون الصفح إذِ الفتوَّةُ هي الصفحُ عن العثرات * سيَّما ومضامينُ هذهِ القصيدةِ الفريدةِ تؤولُ لخدمةِ سيّدِ الساداتْ * وروحِ هذهِ الوجوداتْ * وطالعةِ شمسِ المددِ الربَّانيّ المنبلجةِ في الأرضينَ والسمواتْ * صلّى اللهُ تعالى عليهِ وعلى آلهِ وأصحابهِ البدور الطوالِع * والأقمار السواطِعْ * أسودِ المعامعْ * وساداتِ مشاهدِ الفرقِ والجمعِ لدى كلّ ساجدٍ وراكعْ * وعارفٍ وخاشعْ * هذا وقد آنَ أوانُ الشروعِ بتشنيفِ الأسماعْ * بذكرِ القصيدةِ التي يعطرُ نشرُها الأريجُ البقاعْ * جعلها اللهُ تعالى في البابِ المحمَّديّ مقبولهْ * وبحبلِ عنايةِ الجنابِ الأحمديّ موصولهْ * وأفاضَ اللهُ بسببها عليَّ وعلى أصولي وفروعي ومَنْ تحويهِ شفقةُ قلبي وعلى جميعِ أهلِ الإيمانْ * سحائبَ الإغاثةِ والإحسانْ والعفوِ والغفرانْ * والرحمةِ الفيَّاضةِ كلَّ آنْ والحمدُ للهِ حمداً أبديَّا وكفى باللهِ وليَّا

✻ القصيده ✻

هِيَ ذي الشمسُ أشرقتْ للعبادِ   فضحَ الضوءُ جحدَ أهلِ العنادِ

بعثَ اللهُ للأنامِ نبيًّا   عربيًّا يهدي لنهجِ السدادِ

مِنْ قريشٍ في آلِ هاشمٍ منهمْ   قامَ يجلى في طالعِ الإسعادِ

هوَ ذخري محمدٌ سيّدُ الخلْـ   ـقِ إمامُ العبادِ والعُبَّادِ

مِنْ أبٍ صينَ الجنابِ وأمٍّ   بالعمودينِ طاهرُ الأجدادِ

PT
7308
A3 Z3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتن علينا بعبده ونبيه سر الوجودات* وعلة الحادثات* الحبيب الذي انبجست من نوره الأول لوامع الحكم الصحيحة* والروح التي أفاضت للذرات حياة العدل الصريحة* والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على ذلك النبي الكريم الرؤوف الرحيم* صاحب الخلق العظيم* ألا وهو سيدنا وسندنا ونبينا ومولانا محمد الأزل والأبد* وأحمد أهل المعجزات والمدد* وعلى إخوانه النبيين والمرسلين* وآل كل وصحب كل أجمعين* (أما بعد) فيقول العبد الأحقر* أحوج مذنب لعفو ربه وأفقر* محمد أبو الهدى ابن السيد أبي البركات حسن وادي ابن السيد علي آل خزام الصيادي الرفاعي كان الله له ولوالديه وللمسلمين عوناً في جميع الدواعي آمين هذه قصيدة نضيدة* خدمت بها الحضرة المحمدية المعظمة السعيدة* وهناك دقيقة* هي النكتة في تلك الحقيقة

ما إن مدحت محمداً بقصيدتي لكن مدحت قصيدتي بمحمد

ولهذا السر فإني سميت هذه القصيدة المباركة (زاد القيامة* في شيء من أخبار الحبيب المظلل بالغمامة)* جعلتها إن شاء الله تعالى ذخيرة لفقري في الحساب* ووسيلة شريفة أتقرب بها إلى أعتاب ذلك الجناب* وهي وإن كانت نتيجة فكر قرحته الهموم* وزبدة قريحة تكاثفت عليها

قصيدة

زاد القيامه . في شيء من أخبار الحبيب المظلل بالغمامه
من نظم ذي القريحة الوقاده . والفكرة النقاده
أبلغ الشعراء . وأشعر البلغاء . صاحب السماحة
السيد محمد ابي الهدى افندي الصيادي
الرفاعي أطال الله بقاءه ونفع
بمعارفه ومؤلفاته
الجليلة عامة
المسلمين

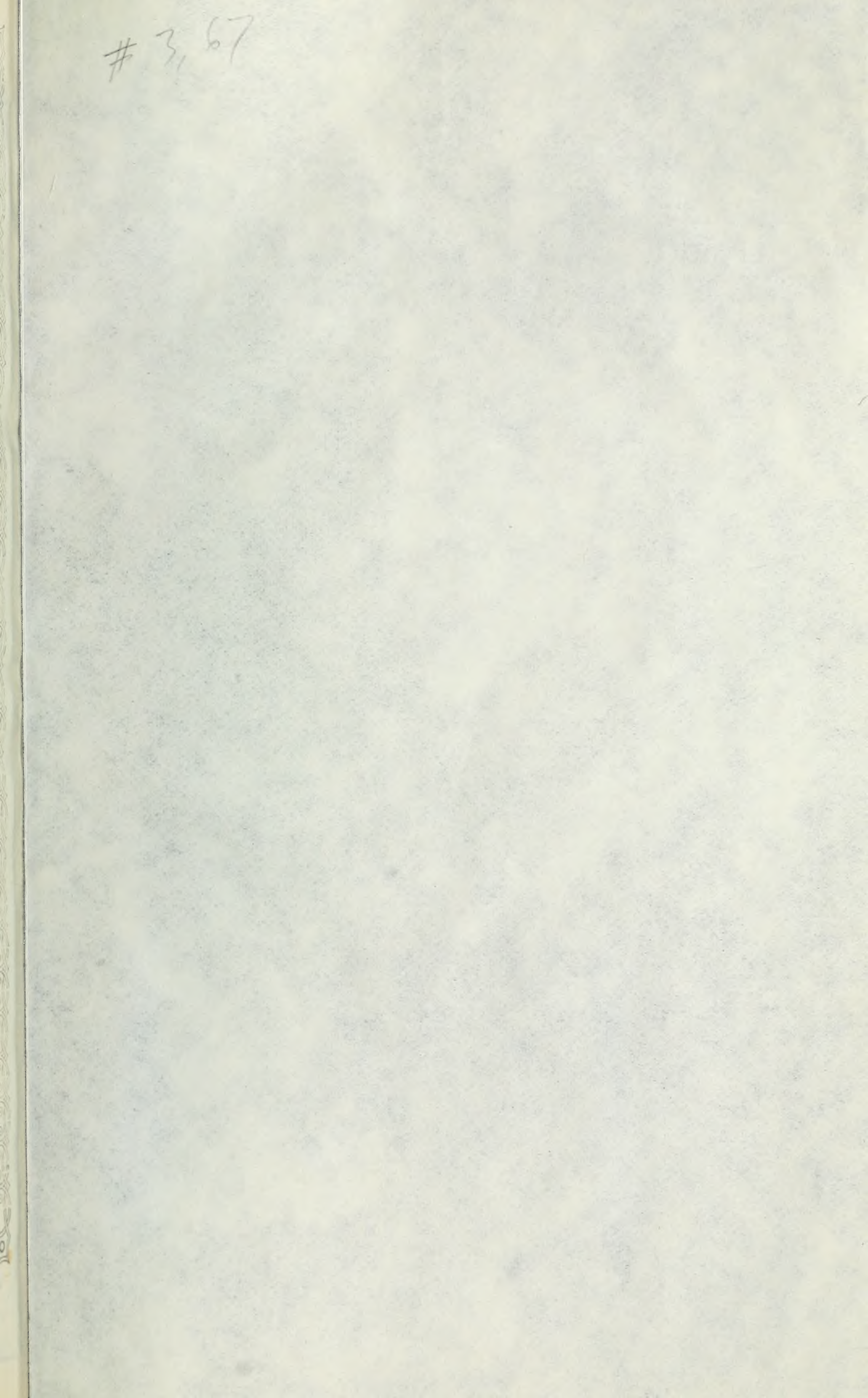


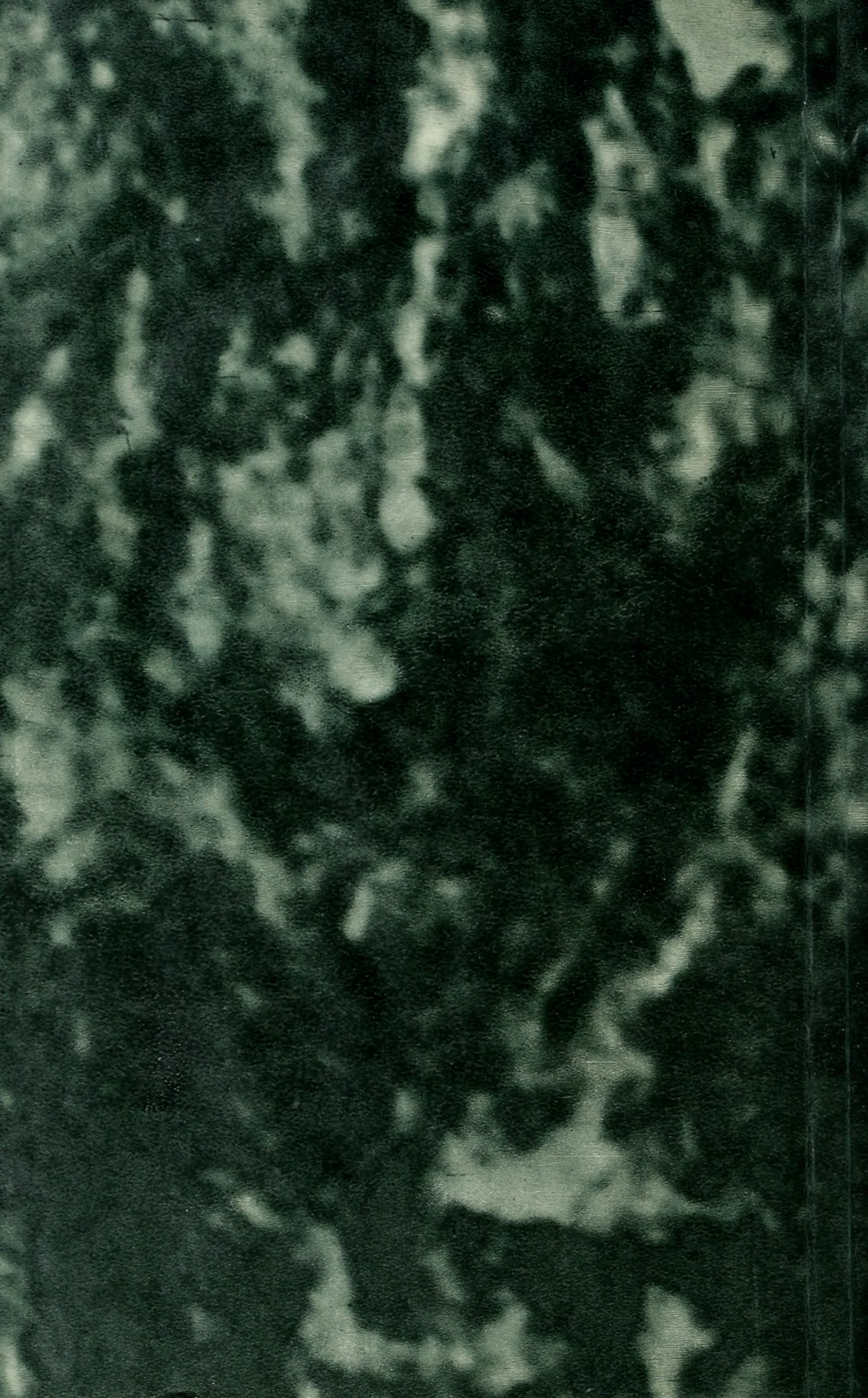
الطبعة الاولى

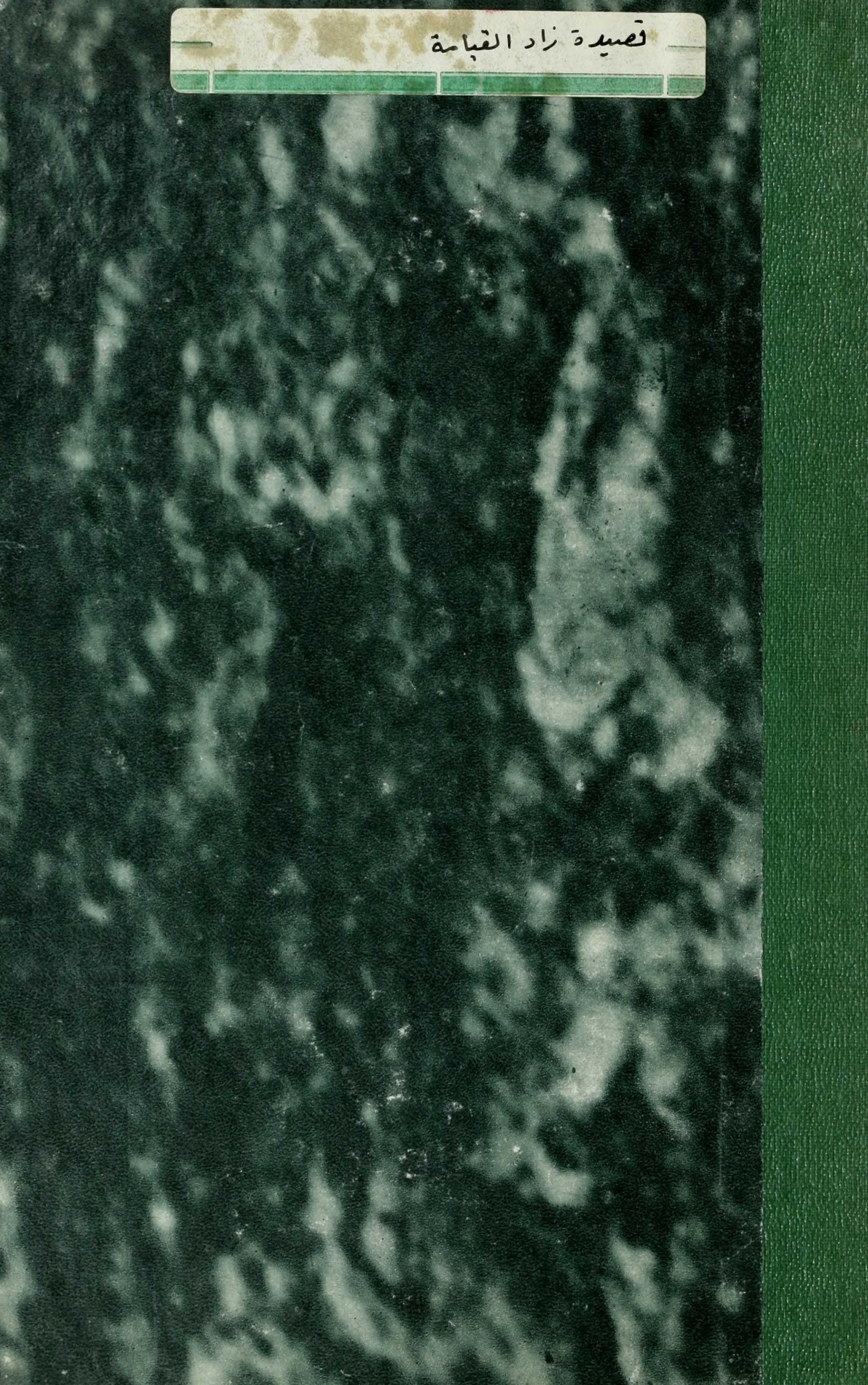


طبعت بمطبعة الظاهر أمام محكمة الاستئناف الاهلية بمصر

سنة ١٣٢٣ هجرية


#3, 67




قصيدة زاد القيامة